

المسلم

بين الأجناس والأزباج والنفوس

تأليف

أسيل عبد الغني عبد الله الحمداني

د. زياد مظفر سعيد الراوي

٢٠١٩م - ١٤٤١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المواضيع

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤
الفصل الاول: التقليد	٦
الإتباع	١٤
الفصل الثاني: الاجتهاد	١٧
الرأي	٢٩
الخاتمة	
ثبت المصادر	

مقدمة:

تحتل الثقافة الدينية لدى الشعوب على جُل مفهوم الثقافة التي هي مناط رقيّ الشعوب، وتساهم هذه الثقافة في تعزيز الوعي الفردي والجمعي بشكل يجعل للحياة قيمة بهية وجمالية خلاقة فوق ما يمكن استحصاله منها. فالحياة لا تستقيم مع الغوغاء والهمجية بل مع القوانين وتطبيقاته الروحية، والتي تسموا بالمجتمعات لتشكل مناهج صالحة للإبداع الحقيقي وليس الهامشي المصطنع.

وكما أنّ الحياة الدنيا مزرعة للأخرة فإنّ التفقه في الدين يثمر المناهج القويم الذي ينير للسالكين دروبهم المختلفة بتنوع مشاربهم وغاياتهم، فكل منا وجهته ومكانته في مجتمعه ونتائجه في نفسه وفيمن حوله وهو بأمس الحاجة لهذه الثقافة ليكون بعدها العنصر الذي يريد، لتبرز هنا ثقافة الدين التي ترشد الإنسان لغايته، ولتحقيق هدفه عليه تحديد منطلقاته التي يقف عليها فلا طريق مع التيه.

ومن هنا تبرز أهمية معرفة الإجابات على الأسئلة البسيطة في تركيبها العظيمة في نتائجها: من أنا وأين أنا وماذا أريد؟ فمنها يعرف الإنسان موقعه ثم بعدها ليحدد أين يتجه، هل أنا متبع، مقلد، أم مجتهد وهل لي أن ادلي برأي وفي أيّ المسائل يمكنني ذلك؟

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبي الرحمة، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

إنّ موضوع الكتاب الذي بين أيدينا يعتبر منطلقاً لفهم واقعنا من الدين والحياة.. فكلنا قد مرّ بمرحلة التقليد ومنا من مرّ بمحلة الإتياع وقد نجتهد في بعض شؤوننا لنستوضح طريق الصواب فنسير عليه، ولكن من منا قد وضحت له الصورة بشكلها الصحيح ليسيّر بعدها على هدى من أمره؟ كانت هذه السطور التي مرت بنا محاولة لإستيضاح معالم الطريق ليكون سيرنا مثمراً منتجاً على هدى من أمرنا بعيداً عن ظلمات الجهل، وقد خلصت نتائج البحث في هذا الموضوع إلى جملة أمور نجملها كما يأتي:

١- المسلم في تعامله مع الدين إما يقلد عالماً أو مذهباً بهدف التعبد، أو أنّه له القدرة على تتبع قوة الأدلة ليعرف بعدها المطلوب منه.

٢- يجوز للمسلم أن يقلد غيره من أهل العلم في بعض الأمور التي لا يقدر على تتبعها والإحاطة بها لصعوبتها أو لإنشغاله، بخلاف مسلمات الدين فيجب عليه أن يتعلمها، يقول العلماء: أنّ الجهل لا يصلح عذراً أمام الله ﷻ.

٣- الاتباع هو من المفاهيم القديمة الحديثة بنفس الوقت كونه كان معروفاً سابقاً من خلال التطبيق فقط ولكنه عُرف حديثاً كمنهج له حدود وضوابط.

٤- الاجتهاد في الدين يحتاج إلى مجهود وذخيرة كبيرة من العلم والتعلم، لذلك فليس سهلاً أن نجد مجتهداً تتطبق عليه هذه الأوصاف بالرغم من الحاجة الماسة للمجتهد، وخير من يمثل الاجتهاد في زماننا المجامع الفقهية في الدول المهمة.

٥- العقل أداة لفهم الشرع لا للتشريع، ومهما بلغ من الكمال أو الجمع فلن يرقى للحكمة الإلهية ولن يصل لمعرفة ما يصلح وما لا يصلح للإنسان من قوانين.

٦- الرأي هو ناتج ممارسة العملية العقلية وقد نجد الرأي الصالح والفاقد، فالعقل سينضج مع كثرة الممارسات لينتج رأياً، لذلك قد نرى الاختلاف في الرأي كونه ناتج من بيئة مختلفة، والعقل بحاجة لصقل مهاراته وتحديد مساره لينتج الفكر النافع.

تم بحمد الله وفضله في ٢٥/١٢/٢٠١٩